خادم الحرمين الشريفين مفتتحاً أعمال السنة الثانية من الدورة الخامسة لمجلس الشورى:

ما تحقق من إنجازات لا يلبي طموحاتنا لتكون بلادنا في مصاف الدول المتقدمة

في خطابه أمام مجلس الشورى في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الخامسة بمقر المجلس بالرياض يوم الأحد ١٤٣١/٣/٢١هـ، أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- حفظه الله- على عدة محاور أساسية وهي قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنفيذ المشروعات العملاقة ومواجهة البطالة والفقر وتنمية مناطق المملكة مع التأكيد على حق المملكة السيادي في الدفاع عن أراضيها.

كما جاء خطابه – حفظه الله – بدلالات مهمة، حيث تطرق الملك المفدى إلى أهمية بناء الإنسان ورفاهيته والبعد عن تصفية الحسابات. وفي كلمته لأعضاء المجلس قال خادم الحرمين الشريفين:

بعون الله وتوفيقه نفتتح أعمال السنة الثانية من الدورة الخامسة لمجلس الشورى، سائلين الحق - جل جلاله - أن يوفقنا جميعاً لما فيه خدمة ديننا ثم وطننا وأهلنا شعب المملكة العربية السعودية.

أيها الإخوة الكرام:

إن الآمال والطموحات لا تحقق المنجزات إلا بالتوكل على الله - جل جلاله - ثم بعزائم أبناء هذا الوطن، وبذلك تتحول الأحلام إلى واقع مؤثر في مسيرة الشعوب. أقول ذلك مشيراً إلى أن ما تحقق من إنجازات لا يُلبي طموحاتنا جميعاً والتي نسعى إليها لتكون بلادنا في مصاف الدول المتقدمة، فدولة قامت على إعلاء كلمة التوحيد التي رفع لواءها الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - قادرة بإذن الله على تحقيق ما تسعى إليه بصبر لا ملل معه، وعمل عماده العزيمة المؤمنة التي لا مكان للوهن معها.

إخواني الكرام:

إن وحدة هذا الوطن وقوته تفرض علينا مسؤولية جماعية في الذود عنه، في زمن كثرت فيه أطماع الأعداء والحاقدين والعابثين، وهذا يستدعي منا جميعاً يقظة لا غفلة معها، لذلك فدورنا يضاعف علينا المسؤولية المشتركة بين الجميع كل في موقعه، فالوطن للجميع، ومعيار كل منا على قدر عطائه وإخلاصه لوطن قامت أسسه على دعائم الدين والذود عن حياضه بالنفس والنفيس، ولا نخشى في ذلك لومة لائم، فهذا هو المحك لمعادن أبناء الوطن وكلهم معدن نفيس - بإذن الله - وهو عهدنا بهم.

أيها الإخوة الكرام:

إنكم تعلمون جميعاً بأن الكلمة أشبه بحد السيف، بل أشد وقعاً منه، لذلك فإنني أهيب بالجميع أن يدركوا ذلك، فالكلمة إذا أصبحت أداة لتصفية الحسابات، والغمز واللمز، وإطلاق الاتهامات جزافاً كانت معول هدم لا يستفيد منه غير الشامتين بأمتنا، وهذا لا يعني مصادرة النقد الهادف البناء، لذلك أطلب من الجميع أن يتقوا الله في أقوالهم وأعمالهم، وأن يتصدوا لمسؤولياتهم بوعي وإدراك، وأن لا يكونوا عبئاً على دينهم ووطنهم وأهلهم.

أيها الإخوة الكرام:

إننا جزء من أمتنا العربية والإسلامية بل والدولية، فدورنا من أمتنا العربية والإسلامية قائم على الدفاع عن حقوقها وبذل الغالي والنفيس لما فيه وحدتهم ورفعتهم، ولا ينكر منصف دورنا تجاه ذلك، وسنحرص دوماً على تبني قضاياهم العادلة، ولا يكون ذلك إلا بوحدة الصف والهدف للخروج من ليل الفرقة إلى صبح الوفاق. أما على الصعيد الدولي فموقفنا واضح وقائم على الصداقة، وتعزيز مفاهيم السلام بين الشعوب والأمم.

أيها الإخوة الكرام:

إن منجزات الوطن وشؤونه الداخلية والخارجية لا يمكن استعراضها في هذا الخطاب، لذلك فالكلمة الموزعة عليكم فيها المزيد من الإيضاح.

وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم عليه توكلنا وإليه ننيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشاهدات من الحفل

- عند وصول الملك المفدى إلى مقر المجلس كان في استقباله سمو ولي العهد وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وسمو أمير منطقة الرياض وأصحاب السمو الملكي الأمراء ومعالي رئيس مجلس الشورى.

- فور وصول المليك عزف السلام الملكي، ثم تشرف معالي نائب رئيس المجلس و معالي المساعد و معالي الأمين العام ورؤساء اللجان بالسلام على خادم الحرمين الشريفين.

- حظي الخطاب الملكي وما تضمنه من مضامين ورسائل باهتمام المراقبين ووسائل الإعلام في الداخل والخارج.

- قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز بعد انتهاء الحفل بالنزول من المنصة للسلام على سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ.

- شهد الحفل نسبة حضور عالية من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب المعالي الوزراء والسفراء.

- تميز الحفل بحسن التنظيم والترتيب وظهرت جهود اللجنة التحضيرية للحفل برئاسة معالي الأمين العام للمجلس د. محمد الغامدي، التي عقدت عدة اجتماعات سبقت الحفل.

- قوبل محتوى الملف الإعلامي الذي أعدت مادته إدارة الإعلام والنشر والذي اشتمل على مجلة الشورى والكتيب المرفق معها إضافة إلى كتيبات إعلامية أعدتها الإدارة للتعريف بالمجلس ومهامه وآلية عمله وتاريخه وبأعضائه إلى جانب نسخة من الفيلم الذي أنتجته الإدارة بهذه المناسبة قوبل بإشادة من الحضور الذين حرصوا على اقتنائه عقب الحفل.

كلمة مكتوبة
من خادم الحرمين الشريفين

كما وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز -حفظه الله- كلمة مكتوبة وزعت على أعضاء مجلس الشورى، فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الإسلام لنا دينا وعقيدة وشريعة، وجعل لنا القرآن نورا ودستورا ومنهج حياة، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله الذي أوضح لنا بسنته المطهرة أمور ديننا ودنيانا..

الإخوة أعضاء مجلس الشورى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بسم الله وعلى بركة الله، نفتتح أعمال السنة الثانية من الدورة الخامسة لمجلس الشورى، سائلين الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يجعل هذه السنة.. سنة خير وبركة على الجميع.

أيها الإخوة الكرام:

إن دين الإسلام دين الحوار والوسطية والتعايش، ومن الحوار انبثق مبدأ الشورى.. هذا المبدأ الرباني الذي أكد عليه القرآن الكريم في أكثر من اية، وجعله أساسا مهما من أسس الحكم في الإسلام. ومن هذا المنطلق حرصت حكومة المملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - على إنشاء مجلس الشورى. حيث يجري تحت قبته الحوار والنقاش بشأن القضايا التي تعنى بالوطن والمواطن.

أيها الإخوة الكرام:

نلتقي سنويا تحت قبة مجلس الشورى، للنظر بعين متأنية، وعقل منفتح إلى أهم الأعمال التي قامت بها حكومتكم على الصعيدين الداخلي والخارجي، من أجل استلهام العبر، واستشراف المستقبل. ومن أجل حماية الوطن ومكتسبات المواطن من تداعيات خطيرة ألمت بالمنطقة. وقد كان لحكومتكم جهود استطاعت من خلالها التعامل مع تلك التداعيات الإقليمية والدولية بحكمة وبصيرة نافذتين، جنبت البلاد الوقوع في المخاطر وحافظت على المكتسبات وواصلت مسيرة التنمية.

خادم الحرمين وسمو ولي العهد أثناء تشريفهما للحفل السنوي لمجلس الشورى

الكلمة إذا أصبحت أداة لتصفية الحسابات، والغمز واللمز، وإطلاق الاتهامات جزافا كانت معول هدم لا يستفيد منه غير الشامتين بأمتنا

أيها الإخوة الكرام:

منذ التقيتكم عند افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة الخامسة لمجلس الشورى في شهر ربيع الأول من السنة الماضية، وحكومة المملكة العربية السعودية تسعى إلى تنفيذ سياسة شاملة تغطي ميادين عدة، داخلية وخارجية. ونشكر الله -سبحانه وتعالى- أن وفقنا للوصول إلى نتائج إيجابية، تلمسونها وتشاهدونها على أرض الواقع، وهذا لا يعني الرضا المطلق، بل هي محفز لعطاء أفضل لا نرجو منه غير رضا الله -سبحانه وتعالى- ثم خدمة هذا الوطن وأهله.

أيها الأخوة الكرام:

في الشأن الداخلي.. واصلت الحكومة جهودها لترسيخ الأمن، ومن أبرز الجهود في ترسيخ قواعد الأمن، ما تقوم به الأجهزة الأمنية من نشاط ملحوظ في التصدي لذوي الفكر الضال والفئة المنحرفة من المتشددين والإرهابيين، وتشهد الساحة الأمنية - ولله الحمد - نجاحات متتالية وتحركات استباقية، وسوف يتواصل العمل الأمني - بإذن الله - لإفشال كل المخططات الإرهابية واستئصال شأفة الفئة المنحرفة، وتجفيف منابع الإرهاب.

أيها الإخوة الكرام:

لقد ألمنا ما تعرضت له المملكة من اعتداء على حدودها الجنوبية من بعض المتسللين المعتدين، حيث وقفت المملكة - بتوفيق الله - بصلابة في وجه هذا العدوان المشين، وتمكنت - بحمد الله - من صد المعتدين ودحرهم وتأمين الحدود وتطهيرها.

وفي إطار الاطمئنان على ما حققته قواتنا العسكرية من انتصارات، قمنا بجولة تفقدية للمواقع العسكرية الواقعة على خط المواجهة، ثم خلالها اللقاء بأبنائنا المرابطين على جبهة القتال، وتهنئتهم بما حققوه من انتصارات. وفي هذا الصدد.. تجدر الإشادة ببسالة أبنائنا أفراد القوات المسلحة وجميع أبنائنا أفراد القطاعات العسكرية الأخرى المشاركة في دحر هذا العدوان، وندعو الله بالرحمة والمغفرة للشهداء، وبالصحة والعافية للمصابين والجرحى.

ونظرا إلى ما سببته هذه الاعتداءات من نزوح لكثير من المواطنين عن قراهم الواقعة على الشريط الحدودي، فقد أمرنا بإنشاء عشرة آلاف وحدة سكنية يتم تسليمها في أقرب وقت ممكن لإخواننا وأبنائنا

وحدة هذا الوطن وقوته تفرض علينا مسؤولية جماعية في الذود عنه في زمن كثرت فيه أطماع الأعداء والحاقدين والعابثين

سمو النائب الثاني الأمير نايف بن عبدالعزيز والأمير سلمان بن عبدالعزيز يتابعان وقائع الحفل

النازحين إلى مراكز الإيواء في منطقة جازان.

والمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تقدر وبكثير من الامتنان مواقف أشقائها في الدول العربية والإسلامية ومواقف الدول الصديقة بصفة عامة، وموقف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بصفة خاصة تجاه هذا الاعتداء، ذلك الموقف الذي عبر عنه البيان الختامي للمجلس الأعلى في دورته الثلاثين المنعقدة في دولة الكويت الشقيقة.

ولا يفوتنا أن نشيد بما أسفرت عنه هذه الدورة من تقدم إيجابي في عدد من الموضوعات المطروحة على جدول الأعمال مثل الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة والاتحاد النقدي والربط الكهربائي والدراسة الاقتصادية لسكة الحديد بين دول المجلس.

أيها الإخوة الكرام:

انطلاقا من مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف ومن الموقع الذي تمثله المملكة في العالمين الإسلامي والعربي واصلنا السعي في تبني مشروع خطاب إسلامي يقوم على الحوار والتسامح وتقريب وجهات النظر وإزالة سوء الفهم ونبذ مظاهر الخلاف والعداء والكراهية بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة عن طريق برنامج الحوار بين أتباع المذاهب والأديان الذي اكتسب بعدا دوليا ونحن عاقدون العزم على الاستمرار في هذه الجهود.

أيها الإخوة:

لقد شرف الله هذه البلاد بخدمة الحرمين الشريفين وفي هذا المجال تم إنجاز التوسعة الكبيرة في المسعى وجسر الجمرات مما ضاعف المساحة الاستيعابية والعمل جار على استكمال التوسعة الكبيرة للمسجد الحرام من الجهة الشمالية إضافة إلى مشروع قطار الحرمين السريع ومشروع قطار المشاعر المقدسة وسوف نبذل كل ما في وسعنا لمواصلة الجهود بإذن الله من أجل استمرار توفير سبل الأمن والراحة للحجاج والمعتمرين والزائرين.

أيها الإخوة:

لقد أكدنا مرارا على أهمية دعم البرامج الحكومية المتعلقة برفاهية المواطنين وتطويرها وتيسير سبل العيش الكريم لهم ولعل من المهم الإشارة هنا إلى موافقتنا على الإستراتيجية الشاملة للتوظيف على مدى عشرين سنة قادمة كما وجهنا باستحداث ما يزيد على مائتي ألف وظيفة تعليمية لتسوية أوضاع المعلمين والمعلمات وهذا يصب في مسعانا نحو توفير فرص عمل كافية لأبنائنا المواطنين.

أما على الصعيد الاجتماعي فقد أمرنا بتقديم مساعدات عاجلة تبلغ مليارا ومائة وستة وستين مليون ريال لصرفها على المستحقين المشمولين بنظام الضمان الاجتماعي وأمرنا بشمول الأيتام من ذوي الظروف الخاصة ممن تجاوزوا سن الثامنة عشرة بهذا النظام.

أيها الإخوة الكرام:

إن التعليم من أهم الواجبات التي اضطلعت بها هذه البلاد منذ عهد التأسيس إلى يومنا هذا ودعما لمجال التعليم العالي افتتحت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في ثول بحضور عالمي رفيع المستوى وأنشئت أيضا جامعات جديدة في مناطق مختلفة ليرتفع عدد الجامعات في المملكة إلى خمس وعشرين جامعة سهلت لها جميع الموارد والإمكانات المتاحة وبدعم غير محدود مما أهل بعض جامعاتنا لأن تتبوأ مراتب متقدمة على مستوى الجامعات العربية والإسلامية والعالمية وفق أفضل المعايير العالمية للتقييم كما واصلنا برامج الابتعاث لتوفير أفضل الفرص إلى أرقى الجامعات العالمية ووفق أهم التخصصات حيث بلغ عدد المبتعثين في الوقت الراهن سبعين ألف مبتعث.

أيها الإخوة:

تم بحمد الله تطوير مرفق القضاء من خلال إصدار نظامي القضاء وديوان المظالم الجديدين واستكمال تكوين المجالس القضائية ودعم هذا المرفق بإقرار مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير مرفق القضاء وتخصيص ميزانية لهذا المشروع بمبلغ سبعة مليارات ريال، أما في ميدان البناء الإداري والتنظيمي فقد تم تطبيق برامج التطوير الإداري الشامل لأجهزة الدولة لكي تواكب المستجدات العالمية في ميدان الإدارة بمستوياتها المختلفة وخصوصا فيما يتعلق ببرامج تقنية المعلومات وميكنة الأعمال كافة. ولقد شاركت المرأة السعودية مشاركة فاعلة في جميع برامج التنمية والتطوير إلى جانب شقيقها الرجل سواء بصفتها طالبة أو موظفة أو معلمة أو سيدة أعمال وما جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بطاقمها الإداري وطاقمها الأكاديمي إلا شاهد على ما حققته المرأة السعودية من تقدم ورقي في سلم العلم والثقافة.

أيها الإخوة:

رغم الهزات الاقتصادية التي شهدها العالم فقد تمكنت المملكة ولله الحمد من مواصلة تنميتها الاقتصادية بخطى ثابتة ومن أبرز ما تجدر الإشارة إليه تدشين عدد من المشروعات التنموية الصناعية في مدينتي الجبيل وينبع بلغ الحجم الإجمالي لاستثماراتها حوالي المائة مليار ريال وتواصلت عملية الإصلاحات في الأنظمة والقوانين لتمكين الاقتصاد الوطني من النمو والتنوع مما جعل المملكة تتصدر دول العالم في سرعة تسجيل الممتلكات العقارية

دورنا من أمتنا العربية والإسلامية قائم على الدفاع عن حقوقها وبذل الغالي والنفيس لما فيه وحدتهم ورفعتهم

حسب التقرير السنوي الذي أصدره البنك الدولي الخاص ببيئة الأعمال لعام ٢٠٠٩م والمركز الثالث عشر حسب بيئة الاستثمار وفق مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

أيها الإخوة:

جميعنا يعلم أن الأزمة المالية التي ألمت بالاقتصاد العالمي قد ألقت بظلالها على جميع اقتصاديات العالم وقد شاركنا في الجهود الدولية لمواجهة آثار تلك الأزمة ومن ذلك مشاركتنا في قمة العشرين الاقتصادية التي عقدت في لندن لمواجهة تداعياتها ونحمد الله أننا لم نتأثر كثيراً برياح تلك الأزمة بتوفيق من الله أولاً ثم لمتانة أنظمتنا المالية والاقتصادية مما جعلنا نتخطى تلك الأزمة وتداعياتها بسلام وبأقل خسائر ممكنة ولم ولن نتوقف عن تهيئة البيئة الملائمة لمساهمة مؤسسات القطاع الخاص ونموها بتوفيق الله وجعلها شريكا استراتيجيا في مسيرة التنمية الشاملة.

أيها الإخوة:

لقد استمرت المملكة في نهجها المعتدل تجاه الوضع البترولي العالمي وسعت في أعقاب الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية للحد من تداعيات تلك الأزمة على استقرار أسواق البترول ومصالح الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء، وقد أثمرت تلك السياسة في الحد من التقلبات الضارة في الأسعار كما ساهمت في زيادة دخل الدولة من البترول عن تقديرات الميزانية وسنواصل نهج الاعتدال والمحافظة على تلك الثروة التي حبانا الله بها واستغلالها أفضل ما يمكن لمصلحة الأجيال الحالية والمستقبلية.

أيها الإخوة:

لقد تم بحمد الله إعلان ميزانية الخير للعام المالي الجديد ١٤٣١ / ١٤٣٢هـ والتي بلغ إجمالي الإنفاق فيها ٥٤٠ مليار ريال زيادة ١٤ ٪ عن العام الماضي، وإن هذه الميزانية تمثل استمراراً لنهج دولتكم في إعطاء الأولوية للتنمية البشرية والرفع من كفاءتها، وتبعاً لذلك فقد تم تخصيص ما يزيد على ١٣٧ مليار ريال لقطاع التعليم العام والعالي وتدريب القوى العاملة بزيادة ١٣٪ عن ما تم تخصيصه في العام الماضي وتخصيص ٦١ مليار ريال لدعم قطاع الخدمات الصحية والتنمية الاجتماعية بزيادة ١٧٪، وتخصيص ٤٦ مليار ريال لقطاعات المياه والصناعة والزراعة بزيادة ٣٠٪، وتخصيص ٢٣ مليار ريال لقطاع النقل والاتصالات بزيادة ٢٤٪ بالإضافة إلى تخصيص ٢١ مليار ريال لقطاع الخدمة البلدية.

أيها الإخوة.

إننا جميعاً حريصون كل الحرص على تمتين الروابط التي تربطنا بمحيطنا العربي والإسلامي وهي روابط الدين واللغة والعرق والجوار والتاريخ والمصير والقضايا والمصالح والأهداف المشتركة وهي بلا شك روابط تسعى دولتكم دائما وأبدا إلى تعزيزها بكل الوسائل المتاحة، ومن ذلك سعيها الدائم إلى المصالحة العربية وإلى مراعاة حسن الجوار وإلى تنقية الأجواء وإصلاح ذات البين بين جميع الدول العربية والإسلامية الشقيقة ودعم قضاياها العادلة وعلى الأخص قضية العرب والمسلمين الأولى قضية فلسطين.

وقد سعينا لدعم هذه القضية في مسارين متوازيين المسار الأول الدفع بالمصالحة الفلسطينية ودعم هذه القضية العادلة في المحافل الدولية بهدف إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، أما المسار الآخر فتمثل في استمرار مساعدات المملكة المادية والعينية للشعب الفلسطيني وعلى سبيل المثال قدمت المملكة مبلغ مليار دولار لإعادة إعمار قطاع غزة جراء الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على القطاع، كما وجهنا بإطلاق حملة تبرعات شعبية عاجلة في عموم مناطق المملكة لمساعدة أهلنا وأشقائنا في فلسطين وإغاثتهم وهذا واجبنا تجاه إخواننا العرب والمسلمين في كل زمان ومكان.

أيها الإخوة:

إننا جزء من هذا العالم وعضو في الأسرة الدولية تربطنا مع جميع الدول المعتدلة مصالح اقتصادية مشتركة وعلاقات تعاون في جميع الميادين وتجمعنا بهم أهداف واحدة تتعلق بإحلال الأمن والسلام ومحاربة الإرهاب والفساد بكل صوره وأشكاله وترسيخ مبادئ التنمية والتقدم والرخاء والتطور الحضاري في كل المجالات ولذا فإن حكومة المملكة العربية السعودية حريصة دائما على استمرار علاقاتها مع الدول المعتدلة كافة وترسيخها لتحقيق الأهداف الإستراتيجية المشتركة وتعزيز قيم التعاون

خادم الحرمين وسمو ولي العهد أثناء السلام على أعضاء المجلس

لا ينكر منصف دور المملكة تجاه قضايا أمتنا العربية والإسلامية

خادم الحرمين: مواقف المملكة تتسم بالوسطية والعقلانية والحكمة

في الميادين كافة.

وإننا لنحمد الله تعالى بأن جعل مواقف المملكة العربية السعودية تتسم بالوسطية والعقلانية والحكمة مما جنبها الوقوع في كثير من الصراعات الإقليمية والدولية فهي دائما تقف مع قضايا الحق والعدل دون التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، كما أنها تشارك دول العالم في المساعي الرامية لإحلال السلام والأمن العالميين وهي تشارك بفاعلية في مجال الإغاثة الدولية وفي مجال معالجة تداعيات الأزمة المالية وتفاديها.

لكل هذا حظيت المملكة بمكانة رفيعة وعضو فاعل في جميع المحافل الدولية وما كان لهذا أن يحدث لولا توفيق الله أولاً ثم تضافر الجهود لما فيه خير الوطن والمواطن والإنسانية جمعاء.

والمملكة ماضية بمشيئة الله في نهجها المتسم بتقديم المساعدات الإنسانية ونصرة القضايا العادلة وتوسعة دائرة المساعدات لتشمل بلداناً كثيرة ومنظمات إنسانية وصناديق دولية متعددة، ولعل من أبرز ملامح النجاح للمملكة على الصعيد الخارجي إعادة انتخاب المملكة العربية السعودية لعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن القارة الآسيوية مدة ثلاث سنوات جديدة قادمة.

إخواني أعضاء مجلس الشورى:

لقد أسهم مجلسكم في البناء والتنمية من خلال مبادرات بناءة وآراء سديدة وتوصيات موفقة جعلت منه شريكاً مهماً في عملية التنمية التي تعيشها هذه البلاد المباركة وهو يمارس دوراً فاعلاً في إطار مسؤولياته ومهامه وإننا نقدر ما تحقق من جهود أسهمت مع جهود حكومية أخرى في تحقيق برامج التنمية المختلفة لأهدافها المرسومة.

وهو يحظى بقبول واحترام في الخارج من خلال مشاركاته الفاعلة مع نظرائه من المجالس والبرلمانات العربية والدولية ولقد أصبح مجلسكم اليوم من المجالس الشورية الفاعلة.

وبهذه المناسبة.. لا يفوتني أن أشيد بجهود أعضاء المجلس وجميع منسوبيه وأن أذكرهم بأهمية دورهم في صناعة القرار الحكيم المبني على الدراسة المستفيضة التي يعضدها التخصص العلمي والخبرة العملية وسيظل مجلسكم إن شاء الله محل ثقة القيادة وتقدير الحكومة والمواطن.

معالي رئيس المجلس أثناء إلقاء كلمته

وفي الختام أسأل الله لكم العون والتوفيق والسداد وأدعوه سبحانه أن يحفظ بلادنا من كل مكروه وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار والرخاء وأن يوفقنا للعمل لما فيه خير الدين والوطن والمواطن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان معالي رئيس مجلس الشورى الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ قد ألقى الكلمة التالية:

أهلاً بكم في مجلس الشورى وفي هذه المناسبة الكريمة التي يسعد فيها المجلس بلقياكم والاستماع إلى رؤاكم ويقف خلالها على ما تقومون به من جهود مباركة خدمة لهذه البلاد ومواطنيها، ونشكر الله تعالى على ما مَنّ به من تمام الصحة والعافية على أخيكم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وعودة سموه إلى أرض الوطن، وقد كان خلال رحلته العلاجية محفوفاً بحبكم وحب شعبكم ودعاء الجميع له بالسلامة والشفاء.

خادم الحرمين الشريفين:

في اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان من عام اثني عشر وأربعمائة وألف للهجرة النبوية الشريفة صدر نظام مجلس الشورى في صيغته الحديثة بالأمر الكريم ذي الرقم أ/٩١ لتواصل هذه الدولة مسيرة الشورى التي انطلقت على يد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، وها هي المسيرة تبلغ اليوم خمسة وثمانين عاماً وسط قفزات وإنجازات كبيرة بفضل الله تعالى ثم بفضل ما تولويه من دعم ورعاية.

خادم الحرمين الشريفين:

حفلت السنة الماضية ـ السنة الأولى من الدورة الخامسة ـ بأعمال ومناقشات وتوصيات وقرارات في أروقة هذا المجلس مشاركاً بهذا أجهزة الدولة في النهضة التنموية التي تعيشها بلادنا في ظل قيادتكم الحكيمة وتوجيهاتكم السديدة، فخلال سبع وسبعين جلسة عقدها المجلس في عامه المنصرم تم إصدار العديد من القرارات حيال الموضوعات التي درسها وناقشها سواء ما يتعلق منها بمشروعات الأنظمة واللوائح أو تقارير الأداء أو الاتفاقيات ونحو ذلك مما يحال إليه ويدرسه في جلساته، ومن هذه الموضوعات:

١- نظام النقل بالخطوط الحديدية.

٢- نظام الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي.

٣- النظام الوطني للحماية من الإشعاعات المؤينة.

٤- لائحة عمال الخدمة المنزلية ومن في حكمهم.

٥- ظاهرة ارتفاع معدلات الإصابة والوفيات نتيجة حوادث السيارات.

٦- نظام المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية ونظام المرافعات أمام ديوان المظالم.

وقد حرص المجلس وهو يباشر مهامه ومسؤولياته على مدّ جسور من التواصل مع المسؤولين في الأجهزة المختلفة، واستضاف في جلساته العامة واجتماعات لجانه عدداً من المسؤولين حيث استوضح الأعضاء منهم عما يتعلق بأداء أجهزتهم ورؤاهم ووجهات نظرهم، إلى جانب ما قد يعيق أعمالهم من صعوبات وما لديهم من مقترحات.

مجلس الشورى شريك مهم في البناء والتنمية

وكان المجلس مواكباً ومتابعاً الأحداث التي تهم الوطن والمواطن، وكان حاضراً بتفاعله وبقراراته وتوصياته، استشعاراً منه بدوره الوطني الذي يجب أن يؤديه ويضطلع به.

كما كان لمجلس الشورى - في إطار الدبلوماسية البرلمانية-مشاركات في المؤتمرات والمنتديات والاتحادات البرلمانية الإقليمية والدولية وأضحى ذا أثر في أعمال هذه المناشط وتوصياتها، إضافة إلى قيام وفود منه بزيارات رسمية سواء من مسؤوليه أو من لجان الصداقة فيه للعديد من المجالس واللجان النظيرة في الدول الشقيقة والصديقة، واستقبل المجلس وفوداً سياسية وبرلمانية من عدد من دول العالم، وقد أتاحت تلك المشاركات والزيارات للمجلس دوراً مهماً في إظهار المواقف العادلة والمميزة للمملكة في خضم الأحداث الإقليمية والعالمية، وإبراز مكانتها في رعايتها للإسلام ودعوتها للسلام والتفاهم والتحاور والوئام، وأسهمت هذه الفعاليات في ترسيخ علاقات التعاون مع العديد من البرلمانات الدولية، فيما أكسبت المجلس فرصة الاطلاع على تجارب برلمانية مختلفة.

خادم الحرمين الشريفين:

خلال العام المنصرم شهدت البلاد قرارات ومنجزات من لدن مقامكم الكريم تواءمت مع متطلبات المرحلة وتزامنت مع حاجاتها، وكانت جميعها تصب في مصلحة الوطن والمواطن سواء في حاضره أو مستقبله، من تلكم القرارات صدور أمركم الكريم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، فنسأل الله تعالى لسموه العون والتوفيق والسداد.

ومن ذلكم أيضاً ما جاءت به ميزانية هذا العام من فيض المشاريع التنموية كان المواطن هو المحور الأول في أهدافها وغاياتها، وبرهنت هذه الميزانية على قوة المملكة الاقتصادية رغم ما يمر به اقتصاد العالم من ظروف وتحديات، ودشنتم- حفظكم الله- عدداً من المشاريع التنموية في مدينتي الجبيل وينبع بلغ مجموع استثماراتها (١٠٠) مائة مليار ريال تقريباً، وافتتحتم جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية التي ستكون - بإذن الله - صرحاً من صروح العلم والبحث والحضارة كما أردتم لها، كما صدر أمركم الكريم بإنشاء أربع جامعات جديدة في كل من الدمام والخرج وشقراء والجمعة، وامتدت رعايتكم فأصدرتم أمراً بتمديد فترة برنامجكم للابتعاث الخارجي لمدة خمس سنوات قادمة اعتباراً من العام المالي ١٤٣١ /١٤٣٢هـ، ووافقتم - رعاكم الله - على تحمل الدولة للرسوم الدراسية لـ ٥٠٪ من أعداد من يقبلون سنوياً في الجامعات والكليات الأهلية لمدة خمس سنوات.

وفي شهر رمضان الماضي صدر أمركم الكريم بصرف مساعدة قدرها مليار ومائة وستة وستون مليون ريال لجميع الأسر المشمولة بنظام الضمان الاجتماعي لمساعدتها على تلبية مستلزماتها الطارئة، كما أصدرتم أمركم الكريم بصرف مبلغ مليون ريال لذوي كل شهيد غرق جراء السيول التي اجتاحت مدينة جدة في شهر ذي الحجة الماضي، ووجهتم ببناء (١٠،٠٠٠) عشرة آلاف وحدة سكنية لأبنائكم النازحين إلى مراكز الإيواء على الحدود الجنوبية من البلاد.

وقبل هذا كله واصلتم - رعاكم الله - خدمة الحرمين الشريفين وتوفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام وزائري مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد شهد موسم الحج الماضي نجاحاً مميزاً بفضل الله ثم بفضل ما بذل من عمل دؤوب وما أنجز من مشروعات جبارة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، لعل من أهمها اكتمال توسعة السعي وإنشاء جسر الجمرات ذي الأدوار المتعددة، وغيرها كثير مما لا يتسع المقام لذكره، جعل الله ذلك كله في ميزان حسناتكم وصحائف أعمالكم الصالحات.

سماحة المفتي يتشرف بالسلام على خادم الحرمين الشريفين

إن ذلكم العطاء المتدفق هو فضل من الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد، وهو بعد ذلك ثمرة لجهودكم الكبيرة الساعية إلى مزيد من النماء والازدهار لهذا البلد الخيّر المعطاء في طريقه نحو مدارج الرقي والازدهار.

خادم الحرمين الشريفين:

إن لقرار مقامكم الكريم في إيقاف المتسللين الباغين وحماية حدود البلاد من المعتدين أصداء حميدة لدى الجميع في الداخل والخارج، وكان لجنودكم البواسل موعد مع النصر والعزة من خلال دحر المعتدين الذين حاولوا التسلل لحدود بلادنا الجنوبية، وقد سطر هؤلاء الجنود الشجعان أروع الأمثال في الذود عن دينهم ووطنهم وتجلى التكاتف والتعاضد الكبير بين القيادة والشعب ضد كل من تسول له نفسه الاعتداء على هذا الوطن العزيز في أبهى صورة، وسيبقى هذا الوطن - بإذن الله - شامخاً عزيزاً بدينه ثم بقيادته وشعبه وسيظل حصناً منيعاً في وجه كل معتد ضال.

وفي هذا المقام لا بد من تسجيل وقفة تقدير وعرفان للأجهزة الأمنية التي أحكمت السيطرة في وجه الإرهاب والإرهابيين حتى غدوا يائسين منهزمين، وسلم الله رجال أمننا وفي مقدمتهم سمو مساعد وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير

رئيس المجلس: لقد سطّر الجنود الشجعان أروع الأمثال في الذود عن دينهم ووطنهم على الحدود الجنوبية

جانب من الحضور من أصحاب المعالي الوزراء يتابعون خطاب خادم الحرمين الشريفين

محمد بن نايف بن عبدالعزيز من محاولات الضالين ومؤامرات الحاقدين.

خادم الحرمين الشريفين:

لقد سارت المملكة العربية السعودية في سياستها الخارجية منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز - رحمه الله - على قيم وثوابت تقوم على احترام سيادة الدول وتسوية المنازعات بالطرق السلمية والالتزام بالمبادئ والقرارات الدولية والتعاون مع المجتمع الدولي في سبيل تحقيق ما فيه صلاح الشعوب والمجتمعات، وقد واصلتم - يحفظكم الله - هذا النهج واستطعتم بفضل الله - المضي قدماً إلى مزيد من الرفعة والشراكة الفاعلة المؤثرة في صنع القرار على المستوى الدولي، فشاركتم - رعاكم الله - في قمة العشرين الاقتصادية التي عقدت في لندن وأوضحتم للعالم رؤية المملكة الثاقبة السديدة وموقفها تجاه الوضع الاقتصادي العالمي والأزمة المالية العالمية، كما شاركتم في القمة الثانية للدول العربية ودول أمريكا الجنوبية وعززتم من حضور المملكة الفاعل على المستوى الدولي.

وعلى المستوى العربي والإسلامي لم يهنأ لكم بال وأنتم تشاهدون الوضع الذي تعيشه الساحة العربية فواصلتم مساعيكم نحو تحقيق المصالحة العربية وردم الخلافات بين الأشقاء، فأثمرت هذه المساعي والجهود عودة الوئام للصف العربي، وكعادة هذه البلاد وقادتها كانت القضية الفلسطينية في أول اهتماماتكم ومحل عنايتكم، فوجهتم إلى قادة الشعب الفلسطيني خطاباً أخوياً صادقاً دعوتموهم فيه إلى وحدة الصف ورأب الصدع وتنحية الخلافات والالتفاف حول قضيتهم، وأظهرتم روحاً صادقة من الوفاء والإخلاص لأمتكم، فبارك الله في مساعيكم وكللها بالتوفيق والنجاح.

خادم الحرمين الشريفين:

ندرك ما تولونه مجلس الشورى من عناية واهتمام ونعلم أن طموحاتكم أكبر من إنجازاتنا، وتطلعاتكم أعظم من جهودنا، ونعدكم أن نكون -إن شاء الله - في مستوى ما تحبون وتأملون، وفي المكانة التي تريدون وتطمحون.

واسمحوا لي يا خادم الحرمين الشريفين في هذا الموقف أن أقدم الشكر لزملائي مسؤولي المجلس وأعضائه على التفاعل الإيجابي والجهود التي يبذلونها لإنجاز المهام المناطة بهذا المجلس والقيام بمسؤولياته.

وفي الختام تقبلوا أيها القائد الكريم وافر الشكر وجزيل الامتنان على ما تقدمونه للشعب الكريم ولمجلس الشورى من عناية واهتمام كبيرين، ونسأل الله أن يعينكم وسمو ولي عهدكم وسمو النائب الثاني وحكومتكم الرشيدة في مسيرة الخير والبناء، وأن يديم على بلادنا نعمة الإيمان والأمن والأمان والرخاء والازدهار، إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:::

عقب ذلك صافح خادم الحرمين الشريفين حفظه الله سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ.

ثم تشرف أعضاء مجلس الشورى بالسلام على الملك المفدى.

إثر ذلك عزف السلام الملكي ثم غادر خادم الحرمين الشريفين مقر مجلس الشورى مودعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

حضر حفل الافتتاح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل بن عبدالعزيز وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الأمير خالد بن فيصل بن سعد وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز مستشار سمو وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وأصحاب السمو الملكي الأمراء وسماحة مفتي عام المملكة وفضيلة رئيس المجلس الأعلى للقضاء وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون لدى المملكة.

آل الشيخ: حرص المجلس على مدّ جسور من التواصل مع المسؤولين في الأجهزة المختلفة